تمظهرات المضمون الاجتماعي في اعمال ماهود احمد

م . م حكمت صبار حردان

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة /الثالثة

rambrnet@gmail.com

الملخص:

يعد الفنان التشكيلي(ماهود أحمد) أحد أبرز الفنانين الذين استطاعوا التعبير عن القضايا الاجتماعية من خلال أعمالهم الفنية. يتميز أسلوبه الفني بالمضامين الاجتماعية ، أذ يعكس من خلال لوحاته واقع المجتمع وتحدياته، مع التركيز على القيم الإنسانية والعدالة الاجتماعية، يستخدم (ماهود أحمد) في أعماله رموزًا تراثية وثقافية تعكس الهوية الاجتماعية للمجتمعات التي عاش فيها. من خلال هذه الرموز، يسلط الضوء على أهمية الحفاظ على التراث في مواجهة العولمة والمتغيرات الاجتماعية المتداولة ، أذ تتناول العديد من لوحاته قضايا الفقر وعدم المساواة، أذ عبر عن معاناة الفئات المهمشة في المجتمع، كما يستخدم الفنان ألوانًا قوية وتشكيلات درامية لتوصيل رسالته حول ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية، كما تُظهر أعمال (أحمد) احترامًا كبيرًا لدور المرأة في المجتمع، أذ يصورها كرمز للصمود ، وللسيطرة . وهو يعكس رؤيته لدور المرأة الفاعل في بناء المجتمع وتحدي الصعاب. يستجيب الفنان للأحداث الاجتماعية والسياسية من خلال لوحاته، مما يجعل فنه مرآة تعكس هموم المجتمع وتطلعاته. يعبر فيها عن الأزمات والحروب والثورات بأسلوب فني مؤثر يجذب انتباه المشاهدين. يُعد الفنان (ماهود أحمد) أنموذجًا للفنان الملتزم بقضايا مجتمعه، اذ استطاع من خلال فنه أن يعبر عن هموم الناس وتطلعاتهم، أعماله ليست مجرد لوحات فنية، بل هي رسائل اجتماعية قوية تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في المجتمع. الكلمات المفتاحية (تمظهرات – المضمون الاجتماعي).

Abstract:

The visual artist (Mahood Ahmed) is one of the most prominent artists who were able to express social issues through their artwork. His artistic style is characterized by social content, as he reflects the reality of society and its challenges through his paintings, with a focus on human values and social justice. In his works,(Mahood Ahmed) uses heritage and cultural symbols that reflect the social identity of the societies in which he lived. Through these symbols, he highlights the importance of preserving heritage in the face of globalization and prevailing social variables, as many of his paintings address issues of poverty and inequality, as he expresses the suffering of marginalized groups in society. The artist also uses strong colors and dramatic formations to convey his message about the necessity of achieving social justice. Ahmed's works also show great respect for the role of women in society, as he depicts them as a symbol of steadfastness and control. He reflects his vision of the active role of women in building society and overcoming difficulties. The artist responds to social and political events through his paintings, making his art a mirror

that reflects the concerns and aspirations of society. In which he expresses crises, wars and revolutions in an influential artistic style that attracts the attention of viewers. The artist (Mahood Ahmed) is a model of an artist committed to the issues of his society, as he was able through his art to express people's concerns and aspirations. His works are not just paintings, but rather powerful social messages that aim to bring about positive change in society. Keywords (manifestations - social content)

الفصل الاول

مشكلة البحث

يوثق التاريخ الفني اعمال فنية تنتمي بطبيعتها الى الحياة الاجتماعية للشعوب لتحقيق الوجود الانساني الذي طالما سعا اليه ، وكان هذا المضمون الاجتماعي هو الضاغط في اعمال الفنانين عبر العصور، وعلى الاساليب المختلفة كخلاصة لانصهار بين الصورة الذهنية للفنان وثقافة الواقع، التي يروم منها الفنان تحقيق رغباته وحريته داخل عالمه المتخيل بالتحايل على قيود الواقع ، متحصنا بأعمال تصنف على اساس سموها داخل حقل الفنون التشكيلية. بهذا تكون صورة الحياة الاجتماعية لغة وثقافة مجتمع ، تطرح التساؤلات وتجد الحلول التي توثق داخل اعمال فنية كانت شاهدا على مجتمع وفنان على وفق معالجات بصرية قد تقترب من تمظهراتها الجمالية المشوبة بالتأويل التي تعبر عن الفنان وذاته ، لتجسد بالتالي صورة تتلاشى امامها الحسيات امام اشكالية ذات الفنان ، من خلال تتبع تاريخ الصورة تجد ان المضمون الاجتماعي تمظهر بمعاني ورموز متباينة قدمت موضوعات اسطورية اجتماعية تاريخية ودينية ، وصولا الى ذات الفنان التي يطرح فيها لقطة نموذجية تتشكل في هيئة او موضوع ، واستنادا الى خلفيات ابستمولوجية مع ما وصل اليه الفنان من خبرة للوصول الى مقاربة بين الصورة الذهنية للفنان ، وصورة الواقع وابعاده الاجتماعية .

وتأسيسا على ما تقدم تبنى مشكلة البحث على الاتي :-

في الرسم العراقي المعاصر توجد صفة في معظم الاعمال الفنية هي الرمزية والغموض في المعنى ، الامر الذي يؤدي الى تفعيل خيالات المتلقي ، وازدياد الجهد الادراكي لتأسيس عملية فهم للمواضيع المتداولة ، عليه فالمشكلة هي البحث في اشكال تمظهرات المضمون الاجتماعي في اعمال الفنان (ماهود احمد)

اهمية البحث :-

تكمن اهمية البحث في :

١- البحث في المنظومات الشكلية وعلاقتها في تطابق مخرجات الصورة الفنية .

٢- يمثل البحث اضاءة مهمة للدراسات البحثية الفنية ، وتأثيراتها ومقارباتها لأساليب الفنانين العراقيين.
٣- تحديد المرجعيات الفكرية والفنية التي ارتبطت بها تجربة (ماهود احمد) .

هدف البحث :-

التعرف على الابعاد الاجتماعية في رسوم (ماهود احمد) .

حدود البحث :-

تتحدد حدود البحث بالاتي :

١- الحدود الموضوعية: اعمال الفنان (ماهود احمد) التي تتناول مختلف القضايا الاجتماعية .
٢- الحدود الزمانية : المتمثلة بالفترة الزمنية الممتدة من (١٩٦٠) الى (٢٠٢٠).
٣- الحدود المكانية : العراق .

تحديد المصطلحات :-

تمظهر اصطلاحاً :

تمظُهر: "صفة لما يبدو واضحاً في ما يبدو على غير ما هو في الحقيقة، وما يبدو من الشيء في مقابل ما هو عليه في ذاتهُ، والظاهر غير الصوفية مقابل الباطن ومنه علم الظواهر وعلم الباطن، والظاهر والباطن صفتان لله تعالى لا يلتقيان الا مزدوجتين كالأول والأخر، فالظاهر دلائلهُ والباطن ذاته(وهبه ، ٢٠٠٧، ٣٩٩).

٣-تمظهر: "الأشياء مرئية تماماً يبدو للأنظار بجلاء كتابة، لا تحصر في اظهار القوى الخفية التي لو تكن تستلزم سوى إزاحة اللثام عنها(لالاند ، ٢٠٠١، ٨٣).

المضمون الاجتماعي فلسفيا :

لكل مجتمع من المجتمعات ظواهر عامة مشتركة بين جميع افراده ، وهي لا تنحل الى الظواهر النفسية الفردية ، لان الاجتماع يولد في نفوس الافراد كيفيات جديدة من الشعور والتفكير والارادة يمكن ان يطلق عليها اسم الوعي الجماعي (Conscience collective)(صليبا،١٩٩٤، ٣٤٦).

التعريف الاجرائي للمضمون الاجتماعي :

يُعد الفنان العراقي جزء من محيطه الاجتماعي ، وعملية الانتاج ومدى تأثير البيئة والذاكرة والحنين الى الماضي ، كلها عوامل توثق لدى الفنان حالة من النضج لنجاح تجربته الفنية .

الفصل الثاني

المبحث الاول

الابعاد الاجتماعية في فن الرسم

منذ أن تواجد الأنسان على هذه الأرض وهو في حركة نشاط جاد في بيئته لتأكيد ذاته وتأمين سبل حياته ، وقد تمثل في صيغ متعددة تفاعلت في كثير من الأحيان شكل صراع مرير لتحقيق ديمومة الوجود والبقاء، سواء في ترويض البيئة الاجتماعية لمشيئته أو في التكيف والانصياع لمقتضياتها . وعند تتبع أشكال ذلك الصراع نجد أن الفن كان من بين أبرز الوسائل التي تسلح بها في مواجهة البيئة وتحقيق أغراضه منها. حيث تعد رسوم الكهوف من عصور ما قبل التاريخ أول الاثار المهمة في تسخير الفن بطريقة سحريه ليكون سبيلاً للإنسان في نيل نصيبه من الغذاء والبقاء .(فلا نجد أنساناً يستطيع التخلص كلية من ضغط البيئة أو من الروابط الطبيعية التي تشدهُ اليها منذ أقدم العصور)(برتميلي ،١٩٧٠ ، ٦٨)، وعن علاقة البيئة بالفن فتأريخ الفكر الفلسفي زاخر بالشواهد والآراء التي تكشف لنا صيغ ذلك الارتباط ، منها ما ذهب اليه (أرسطو) وهو يشير الى أن (معنى الأدب يمكن أن يُفهم إذا ما قورن بالطبيعة ، وأن الفن هو أدراك بشري يتناول مشاهد الطبيعة و يتمثلها و يصوغها لتحقيق غايات الأنسان . عندها يكون الفن هو إعادة توجيه للبيئة أو التكييف معها)(عبد المنعم ، ١٩٨٧،٣٣٦) ، امافي سياق ذات العلاقة بين الفن والبيئة تبين لنا الدراسات في مجال تأريخ الفن أن ذات الفن هو الأنسان ضمن نسق علاقاته الاجتماعية (الأنسان في بيئته الطبيعية والاجتماعية" حيث يعيد بالفن أنتاج الواقع (الطبيعي والاجتماعي) ليستطيع تأمل ذاته في العالم الذي أبدع)(مضية،١٩٨٣،١٦)، وإن الآراء حول ماهية الفن والأبداع جاءت لتؤكد على الجانب التعبيري للفن الذي يتقرر على وفق تأثير البيئة الاجتماعية التي يعيش في وسطها ، (فكلما عكس الفنان الاتجاهات الأساسية لمجتمعه ، وكلما كان أكثر إحساساً بنفوذها ، يكون عمله الإبداعي أرفع قيمة) (مضية،١٩٨٣،ص٥٢)، فواقع الانسان الاجتماعي يمده من خلال الملاحظات والانطباعات بمساعدة الذاكـرة الوجدانية بالمواد اللازمة لأبداع الأخيلة الفنية . وهذا ما ذهب اليه (برتليمي) عندما ينفي أن يكون الفن انعكاس إيجابي دائم . ويفسر ذلك بقوله(إن العلاقات التي يحتفظ بها الفن بينه وبين المجتمع ليست مستمرة دائمة وهي لا تسير في أتجاه واحد ، فأحياناً تقوم هذه العلاقات بتصوير الحياة المحيطة لدرجة تكاد معها أن تصبح ازدواجا لها . وأحياناً أخرى تكون بمثابة رد فعل لها)(برتميلي ،١٩٧٠،٤٠). في ما ذكر من الآراء التي تؤكد العلاقة المتفاعلة الجدلية بين الإنسان المنتج والمتلقي ومعطيات البيئة والمضمون الاجتماعي. إلا أن هذه الجدلية لا تعني بالضرورة أن تحقق نسخاً للمعطى الاجتماعي، بل تعني أن يخضع ذلك المعطى لدى الفنان للتحليل والتفسير وقد يصل الى الحد الذي يتم فيه تجاوزه أو إعادة صياغته. وعندما

نتطلع الى عدد من تجارب الفنانين في مايخص المضمون الاجتماعي،أذ رسم فنسنت فان كوخ لوحته الرائعة (اكلوا البطاطا) شكل (١) ذات البعد والمغزى الاجتماعي ،لقد اهتم كوخ برسم الفلاحين وعمال المناجم والبؤساء الذين كانت صورهم قد نقشت نقشا في مخيلته ، ومنها هذه اللوحة التي تنطوي على قوة باطنة وعطف انساني عميق ، ولعل خير وصف لها ما قاله فان كوخ بنفسه في رسالة إلى أخيه "(ما زلت أعمل في لوحة أولئك الفلاحين المُلتفّين في المساء حول طَبَق البطاطس ، وعملي في هذه اللوحة هو بمثابة صِراع مُتصل ، فقد حاولت أن أُبيّن أن هؤلاء الذين يأكلون البطاطس تحت ضوء المصباح قد حَفروا الأرض بهذه الأيدي ذاتها التي يتناولون بها طعامهم)(باوينس،٩٩،١٩٩٠).

وكان الفن بالنسبة للعديد من الفنانين الواقعيين ، له اثر كبير في المجتمع ، ومن خلال الاعمال التي تصور حياة الناس ، والقريبة منهم ومن معاناتهم ، وبها (يتجلى الدور الاجتماعي للفن والقيمة الجمالية والادراكية والتربوية والتوصيلية ، اذ تتطلب معرفة جوهر الفن ، من خلال صلاته بالواقع وبالوعي الاجتماعي والفردي لدى البشر)(المتوكل،٣٤٤،٢٠٠٤).

في الفترة الاشتراكية انتشرت العديد من الاعمال الفنية التي تحاكي الابعاد الاجتماعية للفرد ومنهم الفنان(هنري دوميه) هو فنان فرنسي كاريكاتيري انتقد الطبقة البرجوازية بطريقة اقرب الى الكاريكاتيرية ، واشتهرت اعماله بنقل الحياة القاسية شكل (٢) التي تعيشها الطبقات المعدمة من الشعب . وبرز أيضا في هذا المجال دور الفنان السوفيتي (الاوكراني الاصل) "

شكل (١)

شكل (٢)

ايليا ريبن " كان نموذجا للواقعية . وصار يوما بعد يحتذى به فنانو الواقعية الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، الذي كرس جزءا كبيرا من رسمه لتصوير واقع الحياة في أوكرانيا بلده الأم . وتظهر في لوحاته عمق الانتماء الوطني للفنان الى أبناء مجتمعه الذي عاش به ومدى تأثره بأنواع المعاناة التي يعانيها الناس ، و انتقد طريقة استغلال السلطة الحكومية للطبقات الفقيرة في كتير من لوحاته الواقعية .

(لم يحتل احد من الرسامين الروس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مكانة كما احتلها ريبن و هو بنظر الكثيرين لا يقل شهرة عن الكاتب المعروف (تولستوي) فقد أبهرت لوحات محبيه الأعمال الفنية

وتائر به الفنانون الشباب وشغل نفاد الفن الذين تابعوه خطوة بخطوة قضى اغلب وقته يكدح في مرسمه بلا ملل و لأكثر من نصف قرن ظل يمارس عمله الشاق ولم يرم الفرشاة من يده يوما منذ شروق الشمس حتى غروبها ولما أصيبت يده اليمنى بالشلل صار يرسم باليد اليسرى (السعدون،٢٠١١). في لوحة له التي صور أحد المشاهد المؤلمة السلبية للطبقة الفقيرة وهم يجرون بأجسادهم الضعيفة إحدى السفن الكبيرة " ساحبين البارجة على نهر الفولغا – Barge haulers on the Volga٠ " شكل (٣) وقد أدان بلوحته التي عكست واقعا مرا للطبقة العاملة و عملية استغلال ارباب العمل ورأس المال اصحاب الطبقات العاملة ، وكان يطلب بلوحته تلك اشعال روح الحماسة لدى المتلقي للمطالبة بحقوق الانسان في العيش .

شكل (٢)

وقد اهتم الفنان الإسباني بابلو بيكاسو" بالقضايا الاجتماعية التي تخص الطبقات العاملة والفقيرة من الناس ، ولوحته المأساة شكل (٤) The Traged، هي إحدى اللوحات التي تحكي الوضع المأساوي للعائلات الفقيرة و المنسية في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد بعد الحرب العالمية الثانية ، "كان تكوين بيكاسو انتقائيا يعكس طبعه المتقلب، لكنه حين رسم (الحياة) شكل (٥) بحلول عام ١٩٠٣ برز طبع بيكاسو المتفرد جليا ، كانت تلك اكبر صورة له واكثرها طموحا حتى ذلك الوقت ، ولم تكن كما يوحي به عنوانها سوى بيان معنى الحياة ،انها استعارة "غوغانية " لا تتضمن تفسيرا محددا ، فالأزواج الثلاثة من الاشكال ، مثل نساء مونك في (رقصة الحياة) تمثل بوضوح ثلاث مراحل من الوجود ، الحب الاول ، والتجربة(او التحرر من الوهم ايضا) ، ثم الامومة ،(انها اشكال حقيقية صرف ، والشكل في اليمين يقف كالعمود ، وبدلا من ان تغطي الاردية الاجسام الممدودة بدت كأنها تفضحها اكثر مما لو كانت مجردة منها ، الصورة احادية اللون ، لاشي سوى تدرجات مختلفة للأزرق ، اللون الذي هيمن على عمل بيكاسو في تلك الفترة ، وقد اختاره هنا لاقترانه بالسوداوية) (باونيس، ١٦٢،١٩٩٠).

شكل (٤)

شكل (٥)

المبحث الثاني

المضمون الاجتماعي في رسوم ماهود احمد

إن بنيهِ العلاقة بين الفنان ومجتمعه وفنه والتزاماته ووسائل تطبيق صياغاته الجمالية والتقنية هي التي توضح علة وجود الفن برموزه ودلالاته ووظيفته الاجتماعية والثقافية .

(ان الافكار العامة حول مفهوم الفن في المجتمع ستكون في افضل الاحوال المعبرة عن تفضيلات المجموعة الاجتماعية المهيمنة في ذلك المجتمع ، اذ يذهب (مانهايم) الى انه في المجتمعات التي يرتكز فيها النظام السياسي والاجتماعي بشكل كبير على التمييز بين انواع البشر (اعلى – ادنى) فأن الوعي ينقسم على نفسه كما الذوق (محمد،١٨،٢٠١٨). أذ يتمظهر البعد الاجتماعي في اعمال (ماهود احمد) من خلال معان ورموز متباينة من موضوعات اسطورية ودينية واجتماعية وتاريخية ، وتستند الى خلفية معرفية مع ما توصل اليه الفنان من خبرة للوصول الى مقاربات بين الصورة الذهنية للفنان نفسه وصورة الواقع لتعلن عن ذاتيته التي يرى من خلالها المعاني الاجتماعية التي قد تكون تكثيف لثقافة عصر او جيل بأكمله .(تكون معظم أعمال الفنان ماهود احمد من اشكال ورموز البينة الجنوبية للعراق ، وهو يطور تجاربه من خلال البحث عن خصوصيات المكان والعمق التاريخي لحضارة العراق ، متوصلا إلى بناء

عالم يتكون من اعادة خلق الواقع ، ومن مناخ تشوبه السخرية او المبالغة ، فتجربته ترتبط بالواقع وفي الوقت نفسه تعتمد على البعد الداخلي له – التاريخ والبعد النفسي والاجتماعي(كامل،١٨٩،١٩٨٦).

ترتبط تجربة الفنان ماهود احمد مع بيئته الجنوبية لكونه مولود في محافظة ميسان ، فهي الأساس الذي غرف الفنان منه الكثير من التقاليد والموروثات الشعبية الاجتماعية وظهرت في انجازاته التشكيلية باتجاه واقعي معاصر وان كانت هنالك تشخيصية فهي ليست بمعنى المحاكاة لكنه يسعى لنوع من التحرير والاختزال وصولا الى الأسلوب الرمزي . وكان الهدف هو البحث عن الجماليات المحلية والتراثية واستنباط جماليات مفهومة لتؤثر على المتلقين كافة مستوياتهم ، كما ان موضوعات الأعمال تعلق بحياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم التي تحولت الى اساطير مع مرور الزمن ، باعتماد اعادة خلق للواقع على وفق سياقات تداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية مؤلفا اسلوبه المميز بين الواقعية والتعبيرية والرمزية مع وجود تأثيرات روسية بسبب دراسته في الاتحاد السوفيتي (روسيا) ، والفنان يؤكد هذه التأثيرات بقوله (التأثر والتأثير موجود في كل مدارس واتجاهات الفن ، لكن لكل فنان فرادته وأصالته وأنا أحترم جداً الفن المكسيكي وأعجب به وخاصة أعمال (ارسكو وسكيرس ورفيرا) كذلك معجب بأعمال (اكنسون) الروسي ،هذا الإعجاب انعكس بلا شك في غير أن لي فرادتي وهويتي العراقية)(السامرائي، ٢٠٠٨).

فولادة اللوحة ذات الطابع التراثي والحضاري المحلي العراقي اعطت للرسم العراقي تلك الفرادة الاسلوبية وروح صياغة خاصة ضمن فنون الرسم العالمي. فأن الاثر الذي تركته تجربته وتجارب الفنانين العراقيين الاخرين التي خلقت امتدادا مؤثرا وحتى يومنا هذا ، اذ لم يستطع الكثير من الانفلات من قيود هذه الفكرة التي اسس لها وبشكل واعٍ فأصبحت سمة التراث والمعاصرة هي الاكثر تعبيرا عن روح الفن العراقي وان هذه الفكرة اصبحت اكثر اقبالا حيث بانت تأثيراتها في العديد من البلدان العربية وهي الصورة التي عكست صورة التحضر ونقلت البيئة الفنية الى منطقة الحداثة.

وهذا ما يفسر ما قاله بلند الحيدري (حيث رأى في الشعر ربما كان الامر اهون واسهل لاننا لم ننقطع عن تراثنا اما بالنسبة للفنان الرسام فكانت المغامرة اشد واكبر لأنهم بالفعل يحرثون بأرض بكر. استوردوا المحراث من اوربا ولكن ليحرثوا فيه بأرضهم)(ال سعيد،١٢٠،١٩٨٨) ، وعليه فأن البحث الاستكشافي جعل منهم منقبين يبحثون في محاولة للعثور عما تخزنه هذه الارض من تراث وحضارة لتشكل مرجا لخلق السياق الذي طال البحث عنه من قبل الفنان العراقي ومنذ بدء العصر الحديث في الرسم العراقي فالجانب الواقعي و التعبيري كذلك والتركيز عليه شكل الاضافة في محاولة لخلق انحراف جديد لتشكيل الحداثة وفق شكلها الجديد بأن تكون هوية الرسم العراقي ليس مجرد شكل يعكس صورة الاتجاه الجديد في الرسم ، بل وبدأت هذه الهوية تأخذ صفات جديدة من خلال عكسها للواقع الثقافي والاجتماعي بشكل اكثر تعبيرية وسردية تنوعت موضوعات أعمال الفنان (ماهود بين الموضوعات الدينية والتاريخية و الحكايا الشعبية الأسطورية في محاولة – لتفعيل دور – الحكاية وتحويلها بفعل التخيل الى فن له ضروراته الجمالية والبنائية)(عبد الامير،٢٠٠٤، ٦٢) فضلا عن الموضوعات السابقة ، استدعى الفنان التاريخ العراقي القديم على وفق رؤية معاصرة يتداخل بها الذاتي والسايكولوجي ، مثل تمثال سرجون الأكدى وحوله النساء في حالة نحيب كما شكل (٦) . وغيرها من الرموز التاريخية . كما أن الفنان استلهم من القصص الدينية على وفق نظرة ذاتية بناء النص البصري ، حيث يكون الرمز الديني من صميم أعماله الفنية وردد كل ما هو مؤثر ومترسخ في العقيدة وفق صياغة معاصرة للإعلان على استمرار تأثيرها وفاعليتها الفكر العراقي كما أعماله (سفينة نوح– ليلة الإسراء والمعراج – مجزرة سبايكر) الاشكال(٧–٨–٩)،وبهذا الامر حدد(احمد) اشتغالاته البصرية (في أساطير وحكايا شعبية تحت عنوانات الرجوع إلى خطاب الماضي لتزيين الحاضر)(محمد ،٢٠٠٦، ٢٦٨)، ويحاول تثوير المفردة والحادثة الاسطورية القديمة لتكون

علامة حاضرة في النص البصري الجديد ، وهذا ما ظهر جليا في تجسيده لرحلة كلكامش في المسطحات المائية بحثا عن عشبة الخلود .

شكل (٦)

شكل (٧)

شكل (٨)

شكل (٩)

يقول شوكت الربيعي "يستلهم (ماهود احمد) موضوعاته الفنية من عادات وتقاليد قرى الجنوب في العراق مؤلفا بين اسلوبه الواقعي الحديث وبين التعبيرية تارة والرمزية تارة اخرى ويمازج في تحقيق ذلك اتجاهات واساليب حديثة كتأثيرات (سكيروي) في المكسيك ، ولقد اكد على الطبيعة الاجتماعية والنفسية التي تشكل محتوى داخليا لأعماله(كامل ، ١٩٨٦،٩٠)،كان تأثير المدرسة السوفيتية واضحا في اشتغالات ماهود احمد الفنية ، واوجد هذا التأثير في اعماله الفنية ذات المضمون الاجتماعي والانساني والمتعلقة بحياة الفرد ، (ان تجربة "ماهود احمد" كانت قد تأثرت وبشكل واضح بنمط الواقعية الاشتراكية والمدرسة الروسية التي كانت رؤيته ذات الطابع الاجتماعي الا انه نجح في ادخال كم جديد من الطابع المحلي خالقا نمطه الخاص في اظهار صورة التعبير عن المجتمع وفق رؤية جريئة وسط مجتمع محافظ. الا ان

تجربته كانت قد فتحت الكثير من المغلقات وكشف عن دلالات اجتماعية)(الربيعي، ١٩٧٢،٦٧). يجد الفنان في بيئة الهور منبعا فكريا عميقا ، فغالبا يمثل الاجزاء في عمله منيرة رغم عتمة السماء فتراه يمثل بيوت القصب التراثية ذات الاصول السومرية ويؤكد على رمز الالهة القديمة من خلال عمود القصب المعقوف الرأس وهو رمز الاله (ديموزي) وكذلك يستعير شكلا حيوانيا للإشارة الى الرجل او غيابه (الحصان الابيض) ينظر شكل (١٠)، او رمز للعروبة والشهامة او غياب الفارس ويمثل المرأة الجنوبية القوية بلباسها التقليدي وهي تحمل انية شكله اشبه بالتنور ربما يقصد بها اشارة للخير المتمثل بحمل لماء الكثير وكأنها الهه الماء الفوار لكن بصياغة مغايرة ٠ اما المرأة في وجدان ماهود احمد فقد اخذت حيزا كبيرا من اهتماماته فقد هيمنت صورة المرأة في اغلب أعمال الفنان ، فهي الأم والزوجة و الحبيبة ورمز للأرض والعطاء والخصب . ولكنه لا يعتمد شكلها كما في الواقع ، بل يعتمد صياغة أخرى فقد مزج بين صورة المرأة في الواقع وبين ذهنية الفنان ، لتجد المرأة لديه عالم آخر مخالفة لما هو مألوف ، وعلى الرغم من أن الفنان يرسم المرأة عارية فإنه يعترض على هذا النزوع ، إذ يقول (إن المرأة الكائن المخلوق الوحيد الذي حباها الله بشهوده وجماله ، وهي رمز أزلي ، ورمز للخلق العظيم وهي بمثابة الخصوبة ، وتنازع البقاء والأمومة وهي البراءة ، والخير ، وفي الحقيقة الوحيدة الحاضرة والتي لا تقبل الإبهام ولا تقبل التبديل او الانقسام انها عشتار، وفينوس ، وهيليني ، وزنوبيا ، وزرقاء اليمامة ، ما أجملها ، وما أعظمها)(السامرائي،٢٠٠٨) فهو يرسم الاهوار والنساء والمشاحيف في مناخات ذات ابعاد اجتماعية يتجملن بالوشم وتنام موشومة داخل المشحوف في وضح النهار شكل رقم(١١) ، في مشهد تعبيري يدل على السكينة والهدوء . كل ذلك حرر حركة دلالية كشفت عن واقع جمالي جديد.

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٢)

(لقد حاول ماهود الغوص في عالم الانسان العربي واظهار مشاكله النفسية والاجتماعية من تقاليد ورواسب) (الخطيب ،١٩٧٦،٤١)، لقد استمد (احمد) مواضيعه المستوحاة من الواقع الحقيقي ، واهتم بالعادات والتقاليد الشعبية المتداولة في تلك الازمنة (عالم الجنوب في اعماله ينقلنا وثائقيا إلى الكثير من العادات والمشاهد الخاصة بذلك العالم المنفرد والغريب . فهو يصور العادات الدينية (السحر) ويصور عودة المزارعين إلى حقولهم ، فضلا عن الجوانب النفسية والاجتماعية المختلفة التي تكشف عن حالة المأساة التي كان يعيشها انسان الجنوب في العراق)(كامل ،١٩٨٦،١٩١) ، لقد خضعت اعماله الى مفردات اللغة الشعبية في مخاطبة الجمهور بأخلاقية الملتزم الواعي لموقفه الاجتماعي ان منطلقاته الفكرية تعكس اهتمامه البالغ بتوظيف رموز التاريخ في خدمه موضوعه ، انها تعبير واضح عن الحالات الانسانية التاريخية والاجتماعية . أن نماذج الفنان لا تعتمد تصوير الحالات السلبية، وانما ثمة أعمال كثيرة تجسد حال او وضع الانسان العامل ، المتحرك ، الذي يتطلع الى المستقبل، لقد سعى الفنان إلى أن يثبت أن ما يراه ما هو الا تجسيد للواقع بل هو صورة عن حلم مستعاد، أذ كانت هناك حياة كان عراقيو العصور القديمة قد عاشوها وورثوها عنهم ابناء جنوب العراق. كان مفهوم الأصالة بالنسبة إليه يقع في حنينه إلى الأماكن التي عاش فيها طفولته. ربما كان يُخيل إليه أنه يستعيد من خلال الرسم إرثا كان قد فقده. لعل ابرز خواص الفنان اعتماده على دراسة الفنون ذات الطابع الانساني المباشر ، واعتماده على اكتشاف خصوصية الواقع من رموز ودلالات اجتماعية وانسانية مختلفة .

إنه الفنان ذو الاصالة المتجذرة في عبق التاريخ . ظل يرسم كما لو أنه يمشي على الماء كما يفعل أبناء الأهوار. لم يرغب في أن يكون ابنا معاصرا. كانت لديه أسبابه التي تحثه على البحث عن النفق الذي يقوده إلى جنته المفقودة. رسم بعاطفة مَن يرغب في التخلي عن هويته المعاصرة ليكون جزءا من الماضي. كان مؤمنا أن أجداده في الأهوار لو أتيحت لهم تقنية الرسم لكانوا قد رسموا مثله. لم يكن يتحدث عن ذاكرة بل عن حياة.

ان من صفات رسوم (ماهود أحمد)، ان فنه غير نخبوي، بمعنى أنه يسمح بتفاعل الجمهور معه. وبإمكان ذلك الجمهور أن يتأمل الصورة ويستمتع بجمالها من غير أن يحتاج إلى سؤال يتعلق بالفهم ، الصورة لديه قائمة بذاتها حين يتعلق الأمر بالنظرة السطحية الأولى وهي صورة غير طاردة لعامة الناس بل بالعكس. إنها صورة جاذبة بطريقة عاطفية لما تحتويه من مشاهد يمكنها أن تكون مقاطع من حكاية ومعتقدات تنطوي على الكثير من الأسرار.

مؤشرات الاطار النظري

١) يعتمد التأثر والتأثير في الفنون التشكيلية أوفي الحقول الثقافية الاخرى،على الوعي المسبق بثقافات وتراث الشعوب الاجتماعية والسياسية والانسانية ، ويكون التأثر بدرجات متباينة .
٢) لايقتصر المضمون الاجتماعي لا يقتصر في دلالاته على فنون القصة الرواية وانما في تمثيلها وخلق عالمها الشكلي ، بمعنى نقل الواقع المتخيل القصصي الى واقع صوري تمثله رسوم (ماهود احمد) وبهذا يتسع المضمون الاجتماعي الى الاساطير والاحلام والتخيل لواقع معاش اساسا .
٣) تنوعت موضوعات الفنان (ماهود احمد) بين الاسلوب الحكائي الشعبي ذات البعد الاجتماعي المتعلق بقضايا الشعب، كذلك الموضوعات الاسطورية والتاريخية والدينية.
٤) كانت السمة الغالبة في رسوم (ماهود احمد) ناتجة عن تأثيرات عدد من المدارس منها الواقعية الاشتراكية والتعبيرية والرمزية والسريالية.

الفصل الثالث : إجراءات البحث

١- منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه الانسب والاكثر ملائمة لتحقيق اهداف البحث

٢- مجتمع البحث :

اعتمد الباحث على الاعمال المتوفرة من اللوحات الزيتية للفنانين موضوعة البحث ، اذ بلغ ما أحصي للفنان (ماهود احمد) ٩٢عملا فنيا ، ضمن حدود البحث التي تناولا فيها الفنانان مختلف المواضيع الاجتماعية والانسانية والسياسية ، فضلا عن الاسطورية والدينية .

٣- عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث البالغة (٣) نماذج فنية بصورة قصدية وتم الاختيار القصدي للأسباب الاتية :

أ- انها تغطي مجتمع البحث والمضامين الاجتماعية التي رافقت اعمال الفنان.

ب- تم استبعاد الاعمال الفنية المتكررة اسلوبا وموضوعا .

ت- احتوائها على سمات المضمون الاجتماعي التي يهدف البحث الكشف عنها .

٤- اداة البحث :

لتحقيق هدف البحث والكشف عن تمظهرات المضمون الاجتماعي في اعمال الفنان (ماهود احمد) اعتمدت مؤشرات الاطار النظري بوصفها أداة البحث الحالي فضلا عن منهج التحليل المبين ادناه :

أ- التناص مع تراث الشعوب (الاجتماعية – السياسية – الثقافية – الدينية).

ب- تجلي الاسطورة.

ت- . تماثلات الاحلام والتخيل .

ث- تمظهر صورة المأساة الانسانية .

ج- الاهتمام مع القضايا الوطنية والقومية .

ح- تجسيد صورة المرأة .

تحليل العينة

أنموذج (١)

اسم العمل : معركة الطف

تاريخ الانتاج : ١٩٩٧

الخامة : زيت على قماش

العائدية : مركز بغداد للفنون

تمثل اللوحة مشهد رأس الحسين مقطوعا امام امرأة تندبه باكية وقد تجمع على مسافة قريبة مجموعة من النسوة المتوشحاة بالسواد والنقاب وهن ينظرن الى الرأس المقطوع الملتحف بالرمال وتوجد بجانب الرأس من جهة اليمين ظلال فرسان يحملون رماحاً ،وفي الافق اشكال رمزية لنساء تنوح من بعيد .

قدم الفنان رؤيته للملحمة المعروفة (واقعة الطف)التي جسدت استشهاد الامام الحسين(ع) حيث وضع الفنان رأسه في مقدمة اللوحة وقد احاط بهالة من نور (كمثال للأيقونة) من خلال طبيعة العلاقات الشكلية بين العناصر او الهيئات الاخرى الموجودة على سطح اللوحة حيث تتسم بالتركيز على المنطقة الرئيسية في العمل (رأس الحسين) الذي جاء كبيرا نسبيا مقارنة بحجم الكتلة التي تجاوره (المرأة الباكية) محققا معنى واضح لأهمية الرأس بالنسبة للمتلقي من ضمن الموضوع العام الذي جاء بتكوين شعاعي منطلق من نقطة السيادة في وسط اسفل اللوحة ، لقد تقدمت نقطة السيادة هذه في وحدة معالجة بأيفاع شكلي من حيث تشخيص ملامح الحسين (ع) ودراسة تفاصيل وجهه دون بقية العمل لما للرأس من اهمية بالغة في فكرة اللوحة ، أن المشهد ممتد على ارض صحراوية قاحلة بألوانها (البيجي والاصفر الفاتح) هذه الارض يابسة لا زرع فيها ولا ماء ويتوسط هذه الصحراء حشد من النسوة غطيت وجوههن بخمار لونه اخضر دلالة على الطابع القدسي لهؤلاء النسوة ،

وهذا اللون الذي يمثل القدسية ، اما في الجهة المقابلة لرأس الامام الحسين والنسوة مثل لنا الفنان ظلالا لهيئات محاربين يحملون رماحاً لقد جسدهم الفنان كظلال تعبيراً عن هامشية دورهم (الوان زرقاء ورمادية) هذه الهيئات الظلية اتخذت جانباً مقابل جانب الخير والقداسة(رأس الحسين واخته وبقية النسوة ذوات الخمار الأخضر)، وتوجد في اللوحة فتاة وعليها علامات الذهول من هول الفاجعة رسمها الفنان لتكون شاهداً على العصر ، اما الجو العام للعمل الفني فيغلب عليه اللونان الازرق والرمادي وسماء حمراء بالأفق بسبب حرق الخيم وتناثر السنة اللهب ، ان انظمة التكوين والاشكال والالوان في هذه اللوحة جاءت متفقة مع مضمون القصة الواقعية لاستشهاد الامام الحسين (ع)

أنموذج (٢)

اسم العمل : النخلة

تاريخ الانتاج : ١٩٩٨

الخامة : زيت على قماش

العائدية : مركز بغداد للفنون

يتأسس العمل الفني من شخصية واحدة وانشاء هرمي ،وهو عمل ثلاثي ، حيث يمثل شخصا شبه عاري (يغطي جسمه فقط من منطقة الورك للقدمين) وبانحناء للأسفل يحمل على ظهره نخلة مقطوعة (جذرها للأعلى وسعفها للأسفل) .

من الوهلة الاولى يتبادر الى الذهن حجم الضاغط الاجتماعي في هذا المشهد الغرائبي (حيث ان حجم النخلة المقطوعة اثقل بكثير من ان يتحملها انسان) ، فالمشهد فيه دلالات رمزية لحجم ما يعانيه بعض الفلاحين والعمال وقسوة الحياة عليهم ، والامر الاخر مدى قدرة الفنان في التعبير عن الضغط النفسي على كاهل الانسان والدلالات المرموزة في بنية العمل السطحية التي توحي الى حجم المعاناة الانسانية والاجتماعية .

وما الضوء الاصفر المشع في الامام ما هو الا محاولة للتقدم نحو الامام مبتعدا عن الظلام في الخلف وما كان يعانيه ، فعلى الرغم من الواقعية الاسلوبية التي اتسمت بها تكوينات اللوحة جاء الموضوع بغرائبية في المحتوى تجعل المتلقي لا تدرك بسهولة طبيعة مضمون العمل ، من خلال الضيق التي وضعت فيه الشخصية الرئيسية والوحيدة في اللوحة ، من خلال الالوان الحارة في الانارة والدافئة في المنطقة المعتمة تضع العين في شد بصري ابتداءا من جسم الشخص والشجرة المقطوعة وانتهاءا بالإقدام الراجفة والمتعبة ، ونرى استخدام الفنان لألوان متعددة منا الاصفر والاوكر والبرتقالي والبني والاخضر بنوعيه الغامق والفاتح وكذألك الازرق في عمل متجانس لونيا من حيث الظل والضوء والاشكال لتخرج في نظام شكلي معبر عما يجول في وجدان الفنان من مشاعر وانفعالات .

أنموذج (٣)

اسم العمل : قارئة البخت

تاريخ الانتاج : ٢٠٠٤

الخامة : زيت على قماش

العائدية : مقتنيات خاصة

يتكون العمل الفني من وحي الفكر الميثولوجي (عالم السحر والطالع) وهي تجسد او تعالج واقع الحال الانساني المتطلع الى عالم الغيب بأبعاد مثلت الماضي والحاضر ،يصور العمل امرأة جالسة امامها احجار متنوعة وهي تهم برميها على الارض وحولها اناس يترقبون ، منها فتاة خلفها وفي الجانب الايسر للوحة توجد امرأة متأملة تحمل طفلا ينام على كتفها بشكل جانبي .

يتمثل العمل بتكوين منغلق فجاءت الاشكال بخطوط قوية تفصل ما بين الظل والضوء وما بين التضاد اللوني الحاصل بين الوحدات الانشائية مكونا بذلك تكوينا مغلقا عند نقطة جذب النظر الشكلية المتمثلة بالمنطقة اللونية الحمراء وقد انتشرت عليها بعض الاحجار والاصداف ليقدم من خلالها موضوع العمل الفني المتكون من المرأة التي جلست تقلب الاصداف وحركة يدها اليمنى توازنها حركة الستائر التي تقع خلف المرأة على الجهة اليمنى والتي تأتي بانسيابية حركة حجابها .

في المنطقة المضيئة من يسار المرأة العجوز تجلس الفتاة المتطلعة لما ستخبره بها العرافة ، لقد منح الفنان هويةً محلية لهيئة الفتاة تلك فهي بملامح عربية شرقية ذات عينان واسعتان وضفيرتان فاحمتان متدليتان على الكتفين كما ان الفنان اوضح البيئة المكانية بحصول الحدث الا وهي غرفة ما في داخل منزل الفتاة ويمكن ادراك ذلك جليا أن المرأة تمتهن قراءة الحظ فهي تحمل سلة الاصداف معها وترتدي الزي النسائي العربي التقليدي المتكون من عباءتها السوداء على رأسها فضلا عن الفوطة (الشيلة) التي تميزت بها المرأة العراقية كما ان الفنان قد وازن لونيا بين مختلف الاشكال والهيئات الموجودة ضمن التكوين العام لمساحة اللوحة

، فمثلا نرى ان الستارة خلف النسوة بلونها الازرق الشذري (وهو لون ذو اجواء روحية ودينية) تجد مساحة اخرى بلون ازرق شذري مقابلة لها على الارض كما ان (سلة المرأة بلونها الاوكر+ الستارة الخلفية) ايضا يقابلها لون الحائط بلونه الاوكر .

نلاحظ كذلك بأن الاضاءة خافته ولم تأت من جهة قريبة من اعلى رؤوس النسوة أي انه مصباح وهذا ما يجعلنا ندرك أن الوقت مساء وفيما يتعلق بالمرأة التي تحمل طفلا فقد نفذها الفنان بصورة جانبية وقليلة التفاصيل والغاية منها ان تكون مراقبا للحدث لتخبرنا بأنها قد مرت سابقا بتلك التجربة ولم يعد يهمها ان ترتكز على قراءة الحظ لأنها تحمل طفلا ولا تحتاج الى ان تعرف بقدر ان تكون متفرجة فقط هذه الجدلية تطلعنا على واقع مجتمعي استمد مرجعيته من تراث موغل بالقدم فقراءة الطالع من اقدم الانشطة التي قام بها الانسان القديم في رغبته في التعرف والاطلاع على العوالم والفعاليات المحيطة به .

من هذا العمل تعرفنا الى البيئة المحيطة ودلالاتها الاجتماعية او الحكاية الشعبية لمثل هذه المواضيع ، الصورة من واقع الحياة الانسانية المعالجة بتقنية وتنوع لونية (الازرق+ الاحمر+ الاوكر) وبنية شكلية واقعية تعبيرية لإظهار اهمية الموضوع .

ان معالجة ارضية العمل التي يقع فيها الحدث باللون الاحمر لغرض شد بصر المتلقي نحو الغاية من الفعالية التي اصبحت نوعا من العرف الشعبي(الاسطوري).

النتائج

١) تم توظيف المضمون الاجتماعي بين بعض العناصر او السمات داخل اللوحة من اجل منح المواضيع الدرامية ملامح تعبيرية او الظل والضوء لأجل السيادة على فضاء اللوحة شكل (٢) وشكل (٣) او مسألة التضاد بين المناطق اللونية .

٢) اهتم الفنان (ماهود احمد) بالموروث الشعبي والاجتماعي الديني شكل (١) و(٣) ، التي لا تخلو من طاقة قصصية كموضوعة لعلاقتها التشكيلية وتوظيف هذه المعطيات في جسد اللوحة الفنية ،

٣) جسد الفنان (ماهود احمد) بلوحاته المواضيع التي لها اهمية كبيرة لدى المتلقي وخصوصا الجانب الديني فتفاعل مع قضية الامام الحسين (ع) لما لها من اثر بالغ في نفسية ووعي المجتمع شكل رقم (١).

٤) عد حضور المرأة فاعلا في اعمال الفنان (ماهود احمد) تسبقها اهمية وجودها كذات انسانية متجسدة الى جانب الرجل داخل ثنائية في العالم الحسي ، وامام هذه الاهمية تأرجح وجودها في الاعمال البصرية بين التمظهر الاساسي شكل (٣) وما بين غياب تمظهرها امام حضورها الرمزي كما في الشكل (١).

٥) لقد حاول الفنان (ماهود احمد) من خلال التعبير الفني عن رغبته للولوج الى مكامن الحياة الاجتماعية والتقاليد الاسطورية الحكائية (الميثولوجيا) كما في الشكل (٣) لإيجاد منافذ تعبيرية جديدة تطور اسلوبه كي يستوعب الموضوعات والمضامين المختلفة.

الاستنتاجات

١) اهتم الفنان بالأعمال المرتبطة بالقضايا القومية والوطنية لما لها من اثر اجتماعي في ضمير الامة العربية .

٢) غلب على اعمال الفنآن المواضيع الاجتماعية تتمثل بإعادة خلق على وفق سياقات تكون فيها متداخلة مع الابعاد الاجتماعية والنفسية ، وفق اسلوب متأرجح بين الواقعية والتعبيرية والرمزية .

٣) لوحاته تبدو و كأنها ثمرة لمحاولات صعبة و دراسات وعمل متواصل ، ولكنها لم تكن أبدا نتيجة عمليات عقلية جافة ، إنما نتيجة لرغبة ملحة تنبع من داخله منطلقة تنبض بالحياة و الشاعرية ، لقد اهتما بتجسيد الإنسان في مظاهره الأكثر حساسية والأكثر شاعرية ضمن اطر بصرية جمالية ومثالية .

٤) البنية الشكلية التي قامت عليها اعمال الفنان تكون ذات مفهوم حكائي قصصي للحدث ، أذ كانت بعض لوحاته تمثل صورة ذهنية لمعالجات اجتماعية من خلال اسلوب وتقنية الفنان .

التوصيات :

من خلال ما اظهرته نتائج هذا البحث تم التوصل الى التوصيات الاتية:

يوصي الباحث المختصين بالاهتمام بالمضامين الاجتماعية لفن الرسم العراقي ، لما له من تأثير في البنية الجمالية لدى الفنان والمتلقي على حد سواء .

المقترحات :

بغية التعرف على تجارب الفنانين العراقيين والعرب والعالميين يقترح الباحث اجراء البحوث التالية :

١- مظاهر المضمون الاجتماعي لرسوم الفن العراقي الحديث والمعاصر .

٢- تمظهرات المضامين الاجتماعية في رسوم الفن العربي الحديث .

فهرس المصادر والمراجع:

١- ال سعيد ، شاكر حسن ، فصول في تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، ج١، ١٩٨٨ .

٢- باونيس ،الان ، الفن الأوربي الحديث ، ترجمة : فخري خليل ، بغداد ، دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠ .

٣- برتميلي ، جان ، بحث في علم الجمال ، تر: أنور عبد العزيز ، دار نهضة ، مصر – القاهرة ، ١٩٧٠ .

٤- بلاسم محمد ، الفن العراقي اسطورة المحنة والخلاص ، دراسات في الفن والجمال ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٦ .

٥- بلاسم محمد ، عزلة الفن في الثقافة العراقية ، جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، بغداد، ص١٨ .

٦- الخطيب ، عبد الله ، الفنون التشكيلية والثورة ، وزارة الاعلام ،بغداد ، ١٩٧٦ .

٧- راوية عبد المنعم ، القيم الجمالية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧ .

٨- الربيعي ، شوكت ، الفن التشكيلي المعاصر في العراق ، السلسلة الفنية ١١ ،د.ب، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٩- السامرائي، مجيد، ماهود احمد اللائذ بالمرتفعات ، صحيفة اتجاهات الاسبوعية ، العدد التاسع ٢٠٠٨/٨/٢٨ .

١٠-السعدون ، صفاء ، الجريدة الثقافية ، العراق، بابل ، العدد ١٥ ، كانون الثاني ٢٠١١ .

١١-صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب العالمي ، بيروت لبنان ، الجزء الثاني ، ١٩٩٤ .

١٢-عادل كامل ، الفن التشكيلي المعاصر في العراق (مرحلة الستينيات) ، دار الشؤون الثقافية العامة (دار الحرية للطباعة) ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٣-عاصم عبد الامير ، الرسم العراقي حداثة وتكييف ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

١٤-لالاند، اندرية: موسوعة لالاند الفلسفية، ط ٢ ، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ٢٠٠١ .

١٥-المتوكل ، طه ، حدائق ابراهيم ، اوراق ابراهيم طوقان ورسالته ودراسات في شعره ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

١٦-مراد وهبة: المعجم الفلسفي، ط ١ ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧ .

١٧-مضية ، محمد سعيد ، البيولوجي والاجتماعي في الابداع الفني (مجموعة مقالات مترجمة) ، دار ابن رشد ، الاردن ، ١٩٨٣ .